التفسير : كمدارك التفسير بحسب رأيه ، وتخصيص القرآن بخبر الواحد ، وعدم نسخ القرآن بخبر الواحد .

12- مدخل التفسير – الشيخ محمد الفاضل اللنكرانيّ .

الفقيه الأُصولي من علماء الشيعة المعاصرين . بحث المؤلف في كتابه عن علوم القرآن ، وأشار إلى عدة أُصول للتفسير ، نحو : حجية ظواهر الكتاب ، وحجية قول المعصوم ، وحجية حكم العقل .

وكذلك أُلفت كتب في علوم القرآن تناولت بعض مباحث أُصول التفسير ، ومنها :

1- البرهان في علوم القرآن – الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي ت 794هـ .

هذا الكتاب من الكتب العتيدة ، وقد جمع فيه علوم القرآن كلها في سبعة وأربعين نوعاً ، فيكون كثير من مباحثه مما يجب على المفسر أن يعلمه .

2- الإتقان في علوم القرآن – الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي ت 911هـ .

إن هذا الكتاب كسابقه كله في علوم القرآن ، وكثير من مباحثه مما يجب على المفسر أن يعلمه ، لكن السيوطي فتح أبواباً مختصة بالموضوع وخصوصاً في النوع الأربعين من الكتاب جاء بالقواعد المهمة التي يحتاج إليها المفسر ، وفي النوع الثامن والسبعين من كتابه جاء بشروط المفسر وآدابه .

شروط المفسر وصفاته

يجوز التفسير لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج إليها وهي:

1-**علم اللغة**: وذلك بفهم حقائق الألفاظ المفردة، ومدلولاتها المختلفة بحسب الوضع، بحيث يحقق ذلك من استعمالات أهل اللغة، غير مكتف بقول فلان وفلان، فإن كثيراً من الألفاظ كانت تستعمل في زمن النزول لمعانٍ، ثم تطورت إلى معان أخرى غيرها بعد ذلك، مثاله لفظ **(التأويل)** فإنه في عصر النزول كان يدل على معان، ثم تطور في القرن الرابع إلى معنى آخر، وقد ورد في القرآن الكريم بمعان تفهم من السياق، فعلى المفسر أن يحقق اللفظة بحسب الوضع ويفسر القرآن بحسب المعاني التي كانت مستعملة في عصر النزول. وهذا العلم من أهم

العلوم التي يلزم التحقيق والعلم بها بالنسبة لمفسر القرآن، يقول مجاهد: « لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب ».

2-**علم النحو**: لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب، فلا بد من اعتباره.

3-**علم الصرف**: لأن بواسطته تعرف أنواع الأبنية والصيغ، ودلالاتها وأوجه الاختلاف بينها، ولهذا كان يقول ابن فارس عن علم الصرف:« **من فاته علمه فاته المعظم** »، لأن كثيرا من الكلمات لا تعرف مادتها اللغوية إلا بعد تصريفها، مثل كلمة (**وَجَد**) هي كلمة مبهمة، فإذا صرفناها اتضح معناها، فقلنا في المال (**وُجُداً**) وفي الضالة (**وِجْدَاناً**) وفي الغضب (**مَوْجِدَةً**) وفي الحزن (**وَجْداً**).

وهكذا في (**يقسط**)، يقال: أقسط يقسط إقساطا، فهو مقسط، إذا عدل في حكمه وأصاب الحق، ومنه قوله تعالى: [**وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**] الحجرات:9، فإذا جار قيل: قسط فهو يقسط قسوطا، ومنه قوله تعالى: [**وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً**] الجن:15، يعني: الجائرون، فانظر كيف يتحول المعنى بالتصريف من الجور إلى العدل. فالعلم به أهم من معرفة النحو في تعرّف اللغة، لأن التصريف نظر في ذات الكلمة، والنحو نظر في عوارضها.

4-**علم الاشتقاق**: لأن الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف باختلافهما، مثل كلمة (**المسيح**) هل هو من السياحة أو من المسح؟. والقرآن هل هو من قرأ بمعنى تلا، أو من قرن بمعنى جمع؟. وغير ذلك مما يتوقف على علم الاشتقاق.

5-**علم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)**: فعلم المعاني: يعرف به خواص تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعنى. وعلم البيان، يعرف به خواص التراكيب من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها، وعلم البديع: يعرف به وجوه تحسين الكلام. وهذه العلوم الثلاثة هي أدوات المفسر لمعرفة الإعجاز ولطائف نظم القرآن.

6- **علم القراءات**: لأن به يعرف كيفية النطق بالقرآن ، وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض. ويستظهر بها المعنى كذكر الشاهد من كلام العرب، كما يميز بها بين وجوه اختلاف التفسير الوارد عن بعض السلف، مثل ما أخرجه الطبري في قوله تعالى: [**لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ**] الحجر:15، من طرق عن ابن عباس أن (**سُكِّرَت**) بتشديد الكاف بمعنى (**سُدّت**)، ومن طرق أنها بمعنى (**أخذت**). ثم أخرج عن قتادة

قال: من قرأ: (سُكِّرَتْ) مشددة فإنها بمعنى: (سدت). ومن قرأ: (سَكِرت) مخففة فانه يعني: (سحرت) يعني: أخذت. وهذا من الجمع البديع. يقول ابن زنجلة (من علماء ق 5 هـ): « قرأ ابن كثير (سَكِرَتْ) (يعني بالتخفيف)، أي: سحرت وحبست، تقول العرب: سكرت الريح، إذا سكنت، فكأنّ معنى سكرت (بالتخفيف) أبصارنا: لا ينفذ نورها، ولا تدرك الأشياء على حقيقتها، فكأنها حبست. وقرأ الباقون: (سُكِّرَتْ) بالتشديد، إذا غشيت فغطيت، كذا قال أبو عمرو، والغشاء الحبس أيضاً ».

7-**علم السنة**: لأن السنة كلها تفسير للقرآن، فيستعين بها على توضيح ما أبهم أو أجمل وأشكل.

8-**علم أصول الدين** : لأن به يتمكن المفسر من النظر في الآيات العقيدية المتعلقة بالذات الإلهية أو بالنبوات أو بالمعاد أو غيرها، فلا يقع في الخطأ.

9-**علم أصول الفقه**: إذ به يعرف كيف يستنبط الأحكام من القرآن ويستدل عليها، وذكر السيوطي منه الفقه. ولم يره آخرون من العلوم التي يستمد منها التفسير.

10-**علم أسباب النزول**: لأن معرفة السبب تعين على فهم الآية وإزالة الأشكال.

11-**علم الناسخ والمنسوخ**: وهو علم لا بد منه لمن قصد تفسير القرآن، لأن من لا يعرف الناسخ والمنسوخ فقد يحكم بالتعارض، أو يأخذ بحكم آية، وهو منسوخ، ولهذا قال سيدنا علي كرم الله وجهه للقاص الذي وجده يقص في المسجد، ويفسر القرآن قال له: هل عرفت الناسخ والمنسوخ؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت.

12-**علم القصص والتاريخ**: لأن معرفة تفصيل القصص والوقائع يزيل الأشكال الوارد بسبب إجمالها في القرآن، وفي هذا ينبغي على المفسر أن يتحرى في أخذ القصة من مواردها الصحيحة، وأن لا يقع في التناقض أو في الأخبار غير الصحيحة والباطل.

13-**علم الموهبة**: وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم، ولا يناله من في قلبه بدعة أو كبر أو حب دنيا أو ميل إلى المعاصي لقوله تعالى: [**وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ**] البقرة:282، ولقوله ε: « **من عمل بما علم ورثه الله علم ما لا يعلم** ». وقال عبد الله ابن مسعود: «**إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان يعلمه للخطيئة كان يعملها**».ويقول سبحانه: [**سَأَصْرِفُ عَنْ**